

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وعلى آله وصحبه وبعد :

اعلم أخوا الإسلام أرشدك الله لطاعته ووفقك لمحبتته أن خير الكلمات وأعظمها وأنفعها وأجلها كلمة التوحيد « لا إله إلا الله » ؛ فهي العروة الوثقى ، وهي كلمة التقوى ، وهي أعظم أركان الدين ، وأهم شعب الإيمان ، وهي سبيل الفوز بالجنة والنجاة من النار . لأجلها خلق الله الخلق وأنزل الكتب وأرسل الرسل ، وهي كلمة الشهادة ومفتاح دار السعادة ، وهي أصل الدين وأساسه ورأس أمره { شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ لَأِلهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } [آل عمران : 18] ، والنصوص الواردة في فضلها وأهميتها وعظم شأنها كثيرة جداً في الكتاب والسنة .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : « وفضائل هذه الكلمة وحقائقها وموقعها من الدين فوق ما يصفه الواصفون ويعرفه العارفون وهي رأس الأمر كله . »

أخا الإسلام اعلم ووفقك الله لطاعته أن « لا إله إلا الله » لا تقبل من قائلها ولا ينتفع بها إلا إذا أدى حقها وفرضها واستوفى شروطها الواردة في الكتاب والسنة وهي شروط سبعة مهمة يجب على كل مسلم تعلمها والعمل بها ، فليس المراد منها عد أنفائها وحفظها فقط ؛ فكم من عامي اجتمعت فيه والتمزها ولو قيل له اعددها لم يحسن ذلك ، وكم من حافظ لأنفائها يجري فيها كالسهم وتراه يقع كثيراً فيما يناقضها . فالمطلوب إذاً العلم والعمل معاً لتكون من أهل « لا إله إلا الله » صدقاً ومن أهل كلمة التوحيد حقاً ، والتوفيق بيد الله وحده .

وقد أشار سلفنا الصالح قديماً إلى أهمية شروط « لا إله إلا الله » ووجوب الالتزام بها ، ومن ذلك :

●●● ما جاء عن الحسن البصري رحمه الله أنه قيل له : إن ناساً يقولون : من قال « لا إله إلا الله » دخل الجنة ؛ فقال : « من قال « لا إله إلا الله » فأدى حقها وفرضها دخل الجنة . »

●●● وقال الحسن للفرزدق وهو يدفن امرأته : ما أعددت لهذا اليوم ؟ قال : شهادة أن لا إله إلا الله منذ سبعين سنة ، فقال الحسن : « نعم العدة لكن لا إله إلا الله » شروطاً ؛ فإياك وقداف المحصنات .

●●● وقال وهب بن منبه لمن سأله : أليس مفتاح الجنة « لا إله إلا الله » ؟ قال : « بلى ؛ ولكن ما من مفتاح إلا له أسنان ، فإن أتيت بمفتاح له أسنان فُتح لك ، وإلا لم يُفتح لك » ، يشير بالأسنان إلى شروط « لا إله إلا الله » الواجب التزامها على كل مكلف .

وشروط « لا إله إلا الله » سبعة كما تقدم وهي :

- 1 - العلم بمعناها نفيًا وإثباتًا للمنافي للجهل .
- 2 - اليقين المنافي للشك والريب .
- 3 - الإخلاص المنافي للشرك والرياء .
- 4 - الصدق المنافي للكذب .
- 5 - المحبة المنافية للبغض والكره .
- 6 - الانقياد المنافي للترك .
- 7 - القبول المنافي للرد .

وقد جمع بعض أهل العلم هذه الشروط السبعة في بيت واحد فقال :

علمٌ يقينٌ وإخلاصٌ وصدقك مع \* محبةٌ وانقيادٌ والقبول لها

وقال آخر

وبشروطٍ سبعة قد قيِّدت \* وفي نصوص الوحي حقاً وردت

فإنه لم ينتفع قائلها \* بالنطق إلا حيث يستكملها

العلم واليقين والقبول \* والانقياد فادر ما أقول

والصدق والإخلاص والمحبة \* ووفقك الله لما أحبه

ثم إليك بيان كل شرط من هذه الشروط مع ذكر دليله من الكتاب والسنة :

1 - العلم بمعناها المراد منها نفيًا وإثباتًا ؛ وذلك بأن تنفي جميع أنواع العبادة عن كل من سوى الله وتثبت ذلك لله وحده كما في قوله تعالى { إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ } [الفاتحة:5] أي : نعبدك وحدك ولا نعبد غيرك ، ونستعين بك ولا نستعين بغيرك . فلا بد لقائل « لا إله إلا الله » من العلم بمعناها قال تعالى : { فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرَ لِذَنْبِكَ } [محمد:19] ، وقال تعالى : { لَأَنَا مِنْ شُهَدَاءِ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ } [الزخرف:86] قال أهل التفسير : أي إلا من شهد بـ « لا إله إلا الله » ، { وَهُمْ يَعْلَمُونَ } أي ما شهدوا به في قلوبهم وألستهم . وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (( مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ )) .

2 - اليقين المنافي للشك والريب ؛ ومعناه أن يكون موقناً بهذه الكلمة يقيناً جازماً لا شك فيه ولا ريب كما قال تعالى في وصف المؤمنين : { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي

سَبِيلِ اللَّهِ أَوْلَىٰ لَكُمْ هُمُ الصَّادِقُونَ { [الحجرات:15] . ومعنى { لَمْ يَرْتَابُوا } أي ايقنوا ولم يشكوا .

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ ، لَا يَلْقَى اللَّهُ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ فِيهِمَا إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ )) . وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أيضاً قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( مَنْ لَقِيَته مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْحَاظِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ فَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ )) .

3 - الإخلاص المنافي للشرك والرياء ؛ وذلك بتصفية العمل من جميع شوائب الشرك الظاهرة والخفية وذلك بإخلاص النية في جميع العبادات لله وحده . قال تعالى : { أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ } [الزمر:3] ، وقال : { وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } [البينة:5] . وفي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : (( أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ )) .

4 - الصدق المنافي للكذب ؛ وذلك بأن يقول هذه الكلمة صادقاً من قلبه يواظب قلبه لسانه ، قال تعالى في ذم المنافقين : { إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ } [المنافقون:1] لأنهم قالوا هذه الكلمة ولكنهم لم يكونوا صادقين فيها . وقال تعالى : { أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتَرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (2) وَنَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ } [العنكبوت:1-3] . وفي الصحيحين عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (( مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، صَدَقًا مِنْ قَلْبِهِ ، إِلَّا حَرَمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ )) .

5 - المحبة المنافية للبغض والكراهة ؛ وذلك بأن يجب قائلها الله ورسوله ودين الإسلام والمسلمين القائمين بأوامر الله الواقفين عند حدوده ، وأن يبغض من خالف « لا إله إلا الله » وأتى بما يناقضها من شرك أو كفر أو يناقض كما لها

من بدع ومعاصي ، عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم (( أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله )) . ومما يدل على اشتراط المحبة في الإيمان قوله تعالى : { وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ } [البقرة:165] . وفي الصحيحين عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ : أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا ، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَّفَ فِي النَّارِ )) .

6 - الانتقياد المنافي للترك ؛ فلا بد لقائل « لا إله إلا الله » أن ينقاد لشرع الله ويدعن لحكمه ويسلم وجهه لله قال تعالى : { وَأَنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لَهُ } [الزمر:54] . وقال تعالى : { وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ } [النساء:125] ومعنى { أَسْلَمُوا } و { أَسْلَمَ } في الآيتين أي : انقاد وأذعن .

7 - القبول المنافي للرد ؛ فلا بد من قبول هذه الكلمة قبولاً حقاً بالقلب واللسان ، وقد قصَّ الله في القرآن الكريم علينا أنباء من قد سبق ممن أنجاهم الله لقبولهم لـ « لا إله إلا الله » ، وانتقامه وإهلاكه لمن ردها ولم يقبلها ، قال تعالى : { ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَاجِ الْمُؤْمِنِينَ } [يونس:103] ، وقال : { إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ (35) وَيَقُولُونَ إِنَّا نَتَارَكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ } [الصافات:35-36] .

هذا ؛ والله المرجو أن يوفقنا جميعاً لتحقيق كلمة التوحيد « لا إله إلا الله » قولاً وعملاً واعتقاداً ، وهو الموفق وحده والهادي إلى سواء السبيل .

وصلى الله وسلم وبارك وأنعم على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

نشرت ضمن مشروع " حتى لا يبقى العلم حبيس الرفوف "

Live.ibooks@gmail.com

## شروط لا إله إلا الله

عبد الرزاق بن عبد المحسن البزاز

لا إله إلا الله: هي الكلمة التي قامت بها الأرض والسموات، وفطر الله عليها جميع المخلوقات، وعليها أسست الأمة ونصبت القبلة، وجردت سيوف الجهاد، وهي مجزئ جق الله على جميع العباد، وهي الكلمة العاصمة للبدن والبال والذرية في هذه الدار، والمتنجية من عذاب القبر وعذاب النار، وهي المشهور الذي لا يدخل الجنة إلا به، والحبل الذي لا يصل إلى الله من لم يتعلق بسببه، وهي كلمة الإسلام، ومفتاح دار السلام، وبها انقسم الناس إلى شقي وسعيد، ومقبول وطريد، وبها انفصلت دار الكفر من دار الإيمان، وتميزت دار النعيم من دار الشقاء والهوان، وهي العمود الحامل للفرض والسنن، ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة.

ابن قيم الجوزية

liveibooks.wordpress.com

أخي الكريم ساهم في نشر هذه المطوية بإهدائها لغيرك بعد قراءتها أو نسخها عسى أن تكون لك صدقة جارية